

لسمكة المغرورة



تأليف

د. محمد العبد

دار رواة

الدين

فِي بَحِيرَةٍ ضَيِّقَةٍ تَحْمِلُ جَوَانِبَهَا الْأَشْجَارُ
وَالْأَعْشَابُ الْجَافَةُ كَانَتْ تَعِيشُ سَمَكَةً شَدِيدَةً
التَّكْبَرِ، لَا تَخْتَلِطُ بِأَحَدٍ مِنَ الْأَسْمَاكِ وَكَانَتْ غَيْرَ
رَاضِيَةٍ عَلَى مَعِيشَتِهَا بِالْبَحِيرَةِ ذَاتِ الْمِيَاهِ
الضَّاحِلَةِ السُّودَاءِ وَالْأَسْمَاكِ وَالضَّفَادِعِ الَّتِي تَنْفِرُ
مِنْهَا.



وفى يوم من الأيام قرّرت السمكة الذهاب إلى
البحر ذى المياه الصافية والشعب المرجانية
والأسماك الملونة الجميلة التى أرادت اللعب
واللهو معها. فبدأت فى رحلتها إلى البحر
وأخذت بالتجوال هنا وهناك والإستمتاع
بمنظر الشعب المرجانية ومشاهدة أسراب
الأسماك الملونة.



إلى أن تفاجأت بسَمكة قرش تنظر إليها من بعيد
وحيثما شاهدت أسنانه الحادة أدركت أنها في
خطر شديد فسارعت بالهرب والفرار فسبحت
سمكة القرش خلفها لإفتراسها ف وقعت في حيرة
شديدة .



إِذْ لَمْ تَسْتَطِعِ التَّخْفِي ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَسْبِخُ هَارِبَةً
مِنْ أَسْنَانِ الْقَرَشِ فَجَاءَ تَحْوِلَ الْقَرَشِ عَنْهَا
بَعْدَ أَنْ شَاهَدَ فَرِيْسَةً أُخْرَى أَكْثَرَ لَحْمًا
مِنْهَا، فَأَصَابَتْهَا الدَّهْشَةُ وَالْحَيْرَةُ فَهِيَ غَيْرُ
مُعْتَادَةٍ عَلَى الْهَجُومِ عَلَيْهَا.



وبعد ذلك شاهدت سرباً جميلاً من الأسماك
الملونة يقترب منها فشعرت بالسعادة والبهجة
مرة أخرى وبينما هي تستعد للعب واللهو معهم
تفاجأت بإحدى الأسماك تقول لأصدقائها : من
أين جاءت تلك السمكة السوداء القذرة ؟



وكيف تجرؤ على المعيشة بين أسماك جميلة
مثلنا؟! فابتعدت الأسماك عنها بعد أن سخرُوا
منها ونفروا منها مثلما كانت تسخر وتنفّر من
عشيرتها من قبل



فَأَصِيبَتِ السَّمَكَةُ بِالْحُزْنِ وَالنَّدَمِ الشَّدِيدِ حِيَالِ
الْمَجْيِئِ إِلَى الْبَحْرِ وَلَمْ يَمْضِ وَقْتُ طَوِيلٍ أَيْضًا
حَتَّى شَغَرَتْ السَّمَكَةُ بِالتَّعَبِ وَالْإِرْهَاقِ وَهَذَا هُوَ
حَالُ الْأَسْمَاقِ الَّتِي تَنْتَقِلُ مِنَ الْمِيَاهِ الضَّاحِلَةِ إِلَى
الْمِيَاهِ الْمَالِحَةِ. فَفَرَّرَتِ السَّمَكَةُ الْمَغْرُورَةُ أَنْ
تَعُودَ مَرَّةً أُخْرَى إِلَى الْبُحَيْرَةِ.



وأخذت تُلعب وتلُهو وتُصاحب الكثير من أسماك
البحيرة وهي راضية وسعيدة لوجودها بهذه المياه
التي قد أختارها الله لها، وهذا بعدما أيقنت بفضل
تجربتها أن عشيرتها هذه خيرُ عشيرة لها وأن
بحيرتها هذه هي أجمل مكان لها في الوجود .

